المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

كتاب

« المسائل والأجوبة »

تأليف

ابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

تحقيق

شاكر العاشور

مديرية تلفزيون البصرة ـ محافظة البصرة

المقدمة

مؤلف الكتاب

ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . احد اعلام اللغة والنحو والشعر وغريب القرآن ومعانيه والفقه ، وصاحب المؤلفات الامهات ، التي كانت وستبقى مصادر ، تعد بين كتب العربية من العيون . ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وتوفي سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة . نسب الى دينور وهي مدينة قريبة من همذان ، لانه أقام فيها مدة توليه القضاء (١) .

المسائل والاجوبة

هكذا اسماه الداوودي في طبقات المفسرين ، والسيوطي في بغية الوعاة ، واسماه ابن النديم في فهرسه ، وابن خلكان والقفطي : « المسائل والجوابات » . وقد اختار ناشر الكتاب(٢) تسمية الداوودي والسيوطي .ولكن النسختين الخطيتين ، اللتين توفرنا عليهما للكتاب اسميتاه « المسائل » . وقد اخترنا الاسم الاول « المسائل والاجوبة » ، لانه اقرب الى طبيعة الكتاب .

ويمثل الكتاب مجموعة اسئلة وجهت الى ابن قتيبة ، تخص معاني كلمات وردت في الحديث الشريف ، فينبري ابن قتيبة ، بما له من يد في اللغة طولى ، باجوبة لها اضافاتها على اللغة العربية ، من حيث جلاء ما بقي غامضا منها حتى عهده .

والكتاب ، الى ذلك ، يمثل اضافة على كتاب ابن قتيبة « تفسير غريب الحديث » . حيث عقد فصلا في كتابنا «المسائل» اجاب فيه على احاديث لا توجد في كتابه « تفسير غريب الحديث » .

نسخ الكتاب

في عام ١٣٤٩ للهجرة ، قامت مكتبة القدسي بمصر بطبع كتاب « المسائل » لابن قتيبة عن نسخة واحدة بخط العلامة الشنقيطي ، محفوظة ضمن مجموعة خطية تحت رقم (٦ لغة ش) في دار الكتب المصرية . ورغم ما عرف عن العلامة الشنقيطي من الدقة والعناية ، فقد جاء المطبوع عن نسخته قاصرا ، من حيث سقوط بعض الكلمات ، مما له اثر كبير على الكتاب . الى جانب خلو المطبوع من الترجمة للاعلام الواردة فيه ، ومن تخريج ما ورد فيه من الايات والاحاديث والشعر . يضاف الى كل ذلك اعتماد المطبوع على نسخة واحدة فقط ، في الوقت الذي توجد فيه نسخة اخرى للمخطوط اقدم عمرا من نسخة الشنقيطي ، الا وهي نسخة (عاشر افندي) في تركيا ، وما يصاحب ذلك من سهو قد يكون الشنقيطي وقع فيه . ومع كل ما اسلفناه فان كتاب ابن قتيبة هذا نادر الوجود ، حتى في بعض المكتبات

---

(١) اكتفيت بهذه الترجمة الموجزة لابن قتيبة ، لانه احد الاعلام الذين لا تخلو كتب طبقات الادباء من الترجمة لهم. واحيل في ترجمته على : فهرست ابن النديم ١١٥ ، وتاريخ بغداد ١٧٠/١٠ ، وانباه الرواة ١٤٣/٢ ، وطبقات المفسرين للداوودي ٢٤٥/١ ، وطبقات النحويين ٢٠٠ ، ونزهة الالباء ١٥٩ ، ووفيات الاعيان ٤٢/٣ ، وبغية الوعاة ٦٣/٢ ، ومقدمة كتاب الميسر والقداح ، والاعلام ٢٨٠/٤ ، وبروكلمان ٢٢١/٢ . وفيها ذكر لمصنفاته وشيوخه وتلاميذه ، وهي وافية .

(٢) قامت مكتبة القدسي بالقاهرة بنشر الكتاب سنة ١٣٤٩هـ نشرة اعتيادية .

العامة ، لقدم سنة طبعه . حيث مضت خمس واربعون سنة على ذلك ، مما يوجب اخراج هذا الكتاب اخراجا علميا وجديدا .

لذا ، فقد كان عليَّ ، وانا اتهيأ لعملي هذا ، ان ابذل جهودا اكبر مما بذل ناشر الكتاب للمرة الاولى . فقمت لاجل ذلك باعتماد النسختين التاليتين الى جانب المطبوع .

(١) نسخة عاشر افندي

وهي نسخة تحمل عنوان (المسائل) ، تقع تحت رقم (١/٨٧٩) ، ويعود تاريخ كتابتها الى القرن التاسع الهجري تقريبا ، ومكتوبة بخط النسخ الواضح ، ومضبوطة بالشكل ، الا في بعض المواقع ، حيث وقع سهو في تشكيل بعض كلماتها . وتقع هذه النسخة في ثلاث عشرة ورقة من القطع المتوسط ، وتحوي كل صفحة تسعة عشر سطرا ، وعليها بعض التملكات ، اهمها تملك لرئيس الكتاب مصطفى ، في سنة ١١٥٤هـ ، ولم يصرح باسم ناسخها ، ولا بسنة كتابتها . وتوجد منها نسخة مصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، تحت رقم (٤١٩ حديث) (٣) . وهي اقدم نسخة لدي ، وقد رمزت لها بحرف (ع) .

(٢) نسخة دار الكتب المصرية (الشنقيطي)

هي نسخة بخط مغربي ، كتبها الشيخ محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي . تقع ضمن مجموعة تحت رقم (٦ لغة ش) في دار الكتب المصرية ، وعنها نسخة مصورة في خزانة المجمع العلمي العراقي ، تحت رقم (٣٧٦م) . والمجموعة كلها بخط الشنقيطي ، وتضم :

١ ـ المسائل ، لابن قتيبة . عدد الاوراق ٥٪ .
٢ ـ جزء من الدرة اليتيمة ، لابن المقفع . عدد الاوراق ربع ورقة .
٣ ـ قصيدة للعطوي في مدح المعتضد . عدد الاوراق ربع ورقة .
٤ ـ من اخبار ابي بكر بن دريد ، في عشر ورقات .
٥ ـ الاضداد للسجستاني ، في ست ورقات .
٦ ـ تاويل اية . من امالي المرتضى ، في نصف ورقة .
٧ ـ الاضداد ، لابي يوسف ابن السكيت ، في تسع ورقات .
٨ ـ قصيدة لرجل من تميم ، في ربع ورقة .
٩ ـ شعر المثقب العبدي ، في سبع ورقات ونصف .
١٠ـ قطعة من المبهج لابن جني في ثلاث ورقات ونصف .

ومجموع ورقات المجموعة ثلاث وخمسون ورقة ، يقع كتاب (المسائل) في اولها ، وفي ست ورقات تقريبا ، بمقياس ٢٣×١٧سم ، وفي كل صفحة اثنان وثلاثون سطرا تقريبا .

الا ان الشنقيطي لم يصرح باسم النسخة التي نقل عنها ، وقد تاكد لي بانها ليست نسخة (عاشر افندي) لكثرة الاختلاف بينهما . كما انه لم يدرج تاريخ نسخه للكتاب . الا انه كتب في خاتمة بعض الكتب الاخرى التي تضمها المجموعة : انه كتبها في القسطنطينية سنة ١٢٩٢هـ . وقد رجحنا أن تكون هذه السنة هي سنة كتابته للمسائل . وقد رمزت لها بحرف (ش) (٤) .

عملي في الكتاب

لم نتخذ نسخة (عاشر افندي) اما لقدمها ، بل ذهبنا الى فحص النسختين فحصا دقيقا ، لا اثر للقدم فيه . لان لكل من هاتين النسختين مزاياها الخاصة . فالى جانب قدم نسخة عاشر افندي ووضوح كتابتها ، فانها لا تخلو من السقط والتصحيف والتحريف . اما نسخة الشنقيطي فهي الى جانب حداثتها ـ حسب ما لدينا ـ فانها تمتاز بالضبط والدقة ، الا فيما ندر . وسيلاحظ القارىء الكريم ذلك في متن الكتاب .

وقمت ، بعد تثبيتي لما وجدته صوابا من النص ، بضبط اعلام الكتاب وترجمتها ، وتخريج ايات القرآن الكريم،والاحاديث الشريفة (٥) ، والشعر ونسبته ، مستعينا بكتب اللغة في تثبيت الصائب من الكلام . وقد اهملت الاشارة الى بعض ما يقع متكررا من التصحيف البسيط في هاتين النسختين ، كوضع نقطتي التاء الاولية تحت ، ووضع نقطتي الياء الاولية فوق . كما اهملت تكرار الكلمات سهوا ، خشية تحميل الهوامش اكثر مما يجب .

وبعد ، فقد جعلت عملي هذا خالصا لوجهه تبارك وتعالى، وهو نعم المولى ونعم النصير .

---

(٣) اقدم جزيل شكري للدكتور الشيخ شوقي حمادة ، الذي وفر لي نسخة (عاشر افندي) ، وللسيدة منى العلوي التي وفرت لي نسخة الشنقيطي .

(٤) توجد نسخة خطية من (المسائل) في مكتبة (غوطا) . الا انني ـ رغم مابذلته من جهد ـ لم استطع الحصول عليها .

(٥) قمت بتخريج الاحاديث الشريفة في كتب الحديث واللسان. الا انني اكتفيت بتخريج بعضها في اللسان فقط .

الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الامام جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي[بن][1] محمد بن الجوزي[2] قراءة عليه ، وأنا أسمع ببغداد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر من سنة ست وتسعين وخمسمائة، قيل له أخبركم الشيخ الصالح أبو الحسن علي ابن عبدالواحد بن أحمد بن العباس الدينوري[3] ، بقراءة الحافظ أبي الفضل بن ناصر الدين علي[4]، وذلك في يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسمائة ، فأقربه ، قال : أنبأنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن عمر الحربي القزويني[5] ، قال : أنبأنا أبو عمر محمد ابن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه[6] ، قال : أنبأنا أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن السكري[7] ، قال : أنبأنا أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، قال :

سالت عن قوله « لاداء ولا غائلة ولا خبثة »[8]

أما قوله : « لاداء » فأنه يريد لاداءَ لك في العبد ، من الادواء التي يُرد منها[9] ، مثل الجذام والبرص والسّل والجنون والاوجاع المتقادمة . وقوله : « ولا غائلة » هو من قولك إغتالني فلان ، اذا احتال عليك بحيلة يُتلفُ بها بعض مالك . يقال : غالت فلانا غولٌ ، اذا أذهبته . والغضب غول الحلم[10] ، والخمر غول العقل[11] . والمعنى لا حيلة عليك في هذا البيع

---

(١) سقطت من (ش) .

(٢) ابن الجوزي : عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي ، أبو الفرج (٥٠٨ ـ ٥٩٧هـ) . علامة عصره في التاريخ والحديث ، كثير التصانيف . مولده ووفاته في بغداد ، ونسبته الى « مشرعة الجوز » من محالها . (انظر : الوفيات ٣٠١/١ ، والمختصر المحتاج اليه ٢٠٥/٢ ، والاعلام ٨٩/٤) .

(٣) أبو الحسن الدينوري : علي بن عبدالواحد إبن أحمد . سمع أبا الحسن القزويني ، وأبا محمد الخلال والجوهري وغيرهم . وسمع ابن الجوزي عليه الحديث . توفي سنة ٥٢١ هـ .
(انظر : المنتظم ٧/١٠ ، والمختصر المحتاج اليه ٢٠٧/٢) .

(٤) في خريدة القصر ـ القسم العراقي ـ ج ٤ القسم الاول ١٢٤ والوفيات ١٠٣/٣ والاعلام ٣٤٣/٧ هو محمد بن ناصر بن محمد بن علي ، أبو الفضل السلامي ، نسبة الى دار السلام بغداد . محدث العراق في عصره ، واحد البارعين في اللغة والمعنيين بالحديث . توفي سنة ٥٥٠ هـ .

(٥) الزاهد أبو الحسن علي بن عمر الحربي : علي بن عمر بن محمد بن الحسن ، أبو الحسن الحربي ، المعروف بابن القزويني . كان وافر العقل ، صحيح الرأي ، من عباد الله الصالحين . (٣٦٠ ـ ٤٤٢ هـ) . (انظر : تاريخ بغداد ٤٣/١٢ ، واللباب ٣٤/٣) .

(٦) ابن حيويه : محمد بن العباس بن محمد إبن زكريا بن يحيى بن معاذ ، أبو عمر الخزاز المعروف بابن حيويه . كان ثقة . سمع محمد بن خلف بن المرزبان ، وابا بكر ابن ابي داود ، وروى المصنفات الكبار ، مثل طبقات محمد بن سعد ، ومغازي الواقدي، ومصنفات ابن الانباري . ولد سنة ٢٩٥ هـ، وتوفي سنة ٣٨٢ هـ .
(انظر : تاريخ بغداد ١٢١/٣) .

(٧) السكري : هو في تاريخ بغداد ٣٥١/١٠ : عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عيسى، أبو محمد السكري . سمع زكرياء بن يحيى المنقري ، صاحب الاصمعي ، وعبدالله بن مسلم بن قتيبة ، وروى عنه الجعابي وابو عمر بن حيويه . توفي سنة ٣٢٣ هـ .

(٨) الحديث في اللسان / غول . وهو في صحيح البخاري ٧٦/٣ : « لاداء ولا خبثة ولا غائلة » .

(٩) في (ش) والمطبوع : « يرد بها » .

(١٠) في (ع) : « للحلم » .

(١١) في (ع) : « للعقل » .

يُغتال بها مالك . وقوله : « ولا خبثة »[12] يريد الاخلاق الخبيثة [التي يُرَد منها][13] ، مثل الاباق والسرق . والعرب أيضا تدعو الزنا خبثا وخبثة . وفي الحديث أن رجلا وجد مع إمرأة يخبث بها ، أي يزني بها . والله عز وجل يقول: « الخبيثات للخبيثين[14] » . وفي بعض الاحاديث يكون كذا إذا كثر الخبث ، يُراد الفسوق والفجور . وكل قذر ونجس فهو خبث[15] . قال [تعالى][16] : « ويحرّم عليهم الخبائث[17] » . ومن هذا قيل خبث الحديد ، يراد به قذَره [الذي][18] ينفيه عنه الكير . والخبثة قد تكون في السباء ، تقول العرب : هذا سبيٌ طيبة"[19] ، اذا كان صحيحَ السبي.

وسألت عن الغداء والعشاء

أما الغداء فأنه مأخوذ من الغداة . والعشاء مأخوذ" من العشي . فأوّل وقت الغداء قبل الفجر الثاني ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعرباض[20] حين دعاه الى السحور[21]: « هلم الى الغداء المبارك »[22] . ويقال لمن خرج من المنزل في هذا الوقت قد[23] غدا منه . فأنّ تقدمَ هذا الوقت لم يقل غدا،ولكن يقال أدْلجَ اذا خرج في نصف الليل ، أو في أوّله ، وإدّلجَ اذا خرجَ في أخره . واذا انبسطت الشمس فأن شئت سمّيتَ الغداء ضحا . تقول[24] العرب: ضحّ إبلك ، أي غدها . وسمّي ضحىً لانهم يضحونَ للشمس . ومنه قول الله عز وجل : « لا تظمأ فيها ولا تضحى[25] » ، أي لا تعطش ولا تصيبك الشمس . فأذا كان نصفُ النهار ، فالوقت ظهيرة . تقول أظهرنا ، كما تقول أصبحنا وأمسينا . قال الله عز وجل : « فسبحان الله حين تُمسونَ وحين تصبحون ، وله الحمد في السموات والارض عشيا وحين تظهرون »[26] . والعرب تسمي الشربة في نصف النهار القيل ، ولم يبلغني عنهم اسم" للطعام في هذا الوقت[27] . واذا زالت الشمس فصار الظل فيئا فهو الرواح . ولهذا قيل في يوم الجمعة راحوا الى المسجد . ويرى أهل النظر أن الرواح[28] مأخوذ" من الروح ، لان الرياحَ تهب مع زوال الشمس . قال لبيد :

« راحَ القطينُ بهجر بعد ما ابتكروا[29] » .

فجعل الرواح في الهاجرة . ثم يكون الاكل بعد الهجير عشاءً ، لانه يكون بالعشيّ . والعشي الى سقوط الفرض ، ثم يكون المساء بعده الى عتمة الليل . وليس يزيل المساء العشاء . قال الحطيئة :

---

(12) في (ش) : « لاخبثة » .
(13) زيادة من (ع) .
(14) الآية ٢٦ سورة النور .
(15) في (ش) و (ع) : « خبيث » .
(16) لا توجد في (ع) .
(17) الآية ١٥٦ سورة الاعراف .
(18) مطموسة في (ع) .
(19) في (ش) والمطبوع : « طيب » . والصواب ما أثبتناه عن (ع) . انظر : التاج/طيب .
(20) العرباض : ابن سارية السلمي ، ابو نجيح. صحابي مشهور من اهل الصفة . مات سنة ٧٥ هـ . (انظر : الاستيعاب ١٦٦/٣، والاصابة ٤٧٣/٢) .
(21) في (ش) والمطبوع : « للسحور » .
(22) الحديث في سنن النسائي ١٤٦/٤ ، واللسان/غدا .
(23) سقطت « قد » من المطبوع .
(24) في (ع) : « يقول العرب » .
(25) الآية ١١٩ سورة طه .
(26) الآيتان ١٧ ، ١٨ سورة الروم .
(27) هو الضحاء في اللسان/ضحا : « والضحاء: الطعام الذي يتغدى به . سمّي بذلك لانه يؤكل في الضحاء » .
(28) في (ع) : « الراح » .
(29) ديوان لبيد ٥٨ ، واللسان /هجر . وهو صدر بيت يمثل مطلع قصيدة ، وعجزه : « فما تواصله سلمى وما تذر » .

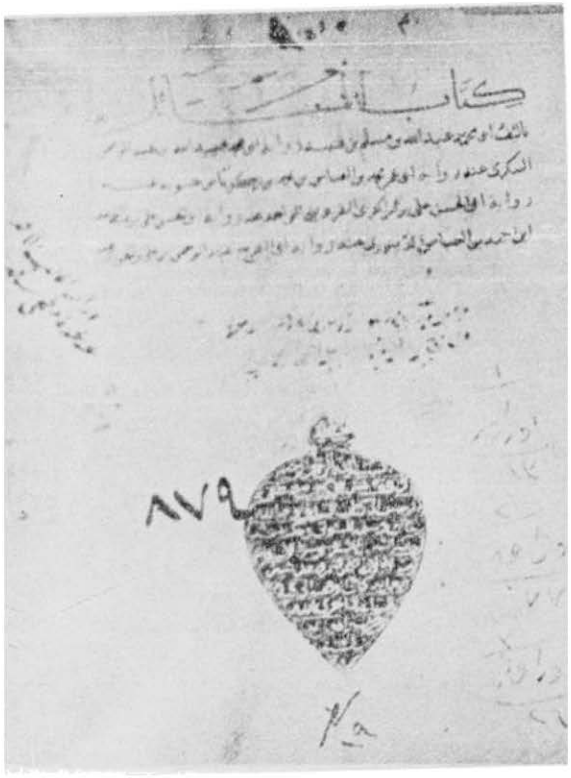

صفحة العنوان من مخطوطة (عاشر افندي)

نسخة معهد المخطوطات (١٩) حديث)

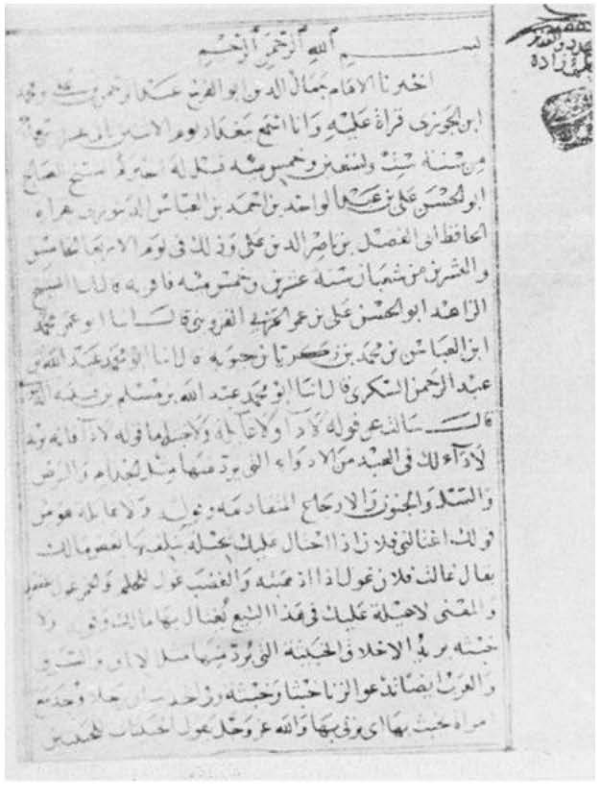

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الامام جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن محمد
ابن الجوزي قراءة عليه وانا اسمع بغداد يوم الاثنين الرابع
من شهر شباط وستمئة وخمس منه قال له اخبرنا
ابو الحسن علي بن عبد الواحد بن احمد بن العباس الدينوري قراءة
الحافظ ابي الفضل بن ناصر الدين عليه وذلك في يوم الاربعاء الخامس
والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسمئة فاقر به قال اخبرنا الشيخ
الزاهد ابو الحسن علي بن عمر الحربي قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمر محمد
ابن العباس بن محمد بن حيويه قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن
عبد الرحمن السكري قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة
قال سألت عن قوله لا داء ولا عالة ولا جلبها قوله لا داء فانه يريد
لا داء لك في العبد من الادواء التي يوجد منها مثل الجذام والبرص
والسل والجنون والادواء التي تعاد منه ويقال ولا عالة هو من
قولك اعتالني فلان اذا احتال عليك بحيلة يبلغ بها بعض ما يريد
يقال عالك فلان يعولك اذا غمك وغلبك عول الحمل والشر عليك
والمعنى لا حيلة عليك في هذا الشيء يعال بها ما يشتهي ولا
خبيثة يريد الاخلاق الخبيثة التي يوجد منها مثل الاثم والكذب
والعرب ايضا تدعو الزنا خبثا وخبيثة وواحد من جاء وحده
مراد خبيث بها اي موفى بها والله عز وجل يقول الخبيثات للخبيثين

الصفحة الاولى من مخطوطة عاشر افندي

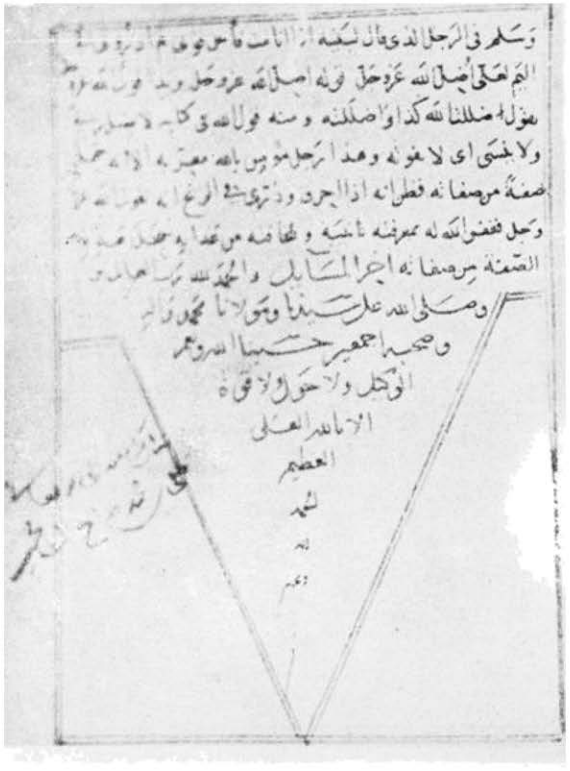

الصفحة الأخيرة من مخطوطة عاتر الفندي

الصفحة الاولى من مخطوطة الشنقيطي
رقمها في دار الكتب المصرية (٦ لغة ش)
وفي المجمع العلمي العراقي (٧٦ م)

وأكريتُ العشاءَ الى سـهيل
أو الشعرى ، فطال بي الاناء[٣٠]

سألت عن الجار

والجيران أربعة • أحدهم منْ ساكنك في الدار • ولهذا سمّت العرب زوج الرجل جارته • قال الاعشى لامرأته :

« أيا جارتي بيني فأنّك طالقهْ »[٣١] •

والثاني الملاصق المنزل[٣٢] لمنزلك ، اذا كان بابه يشرع في المحلّة كما يشرع بابك • الثالث الذي كان معك في المحطة وإنْ لم يلاصقك • وهؤلاء الثلاثة الاصناف من الجيران هم الذين تقع الوصية لهم ، اذا قال الموصي : « كذا[٣٣] وكذا من مالي لجيراني » • فأنْ لم يكن من هؤلاء أحد ، فجيران المحلة جيرانه صاروا جيرانه[٣٤] ، بفقد أولئك • وقد تحدث الاسماء بعدم أشياء وحدوثها • ألا ترى أنك تقول : أبٌ ، مادام الابن موجودا ، وابن ، مادام الاب موجودا ، وفوق ما كان أسفل ، وأسفل ماكان فوق ، وجار ما كان جار • وقد يكون الرجل قريب الدار منك ، ويكون الآخر أبعد منه ، وإنْ كان قريبا منك ، فتقول هذا القريبُ منّي ، وهذا البعيد مني • فأذا عدمَ القريب دعوت من كنت تدعوه بعيدا قريبا ، لانه ليس بينك وبينه[٣٥] أحد ، فصار قريبا بفقد من هو أقرب منه • وكذلك صار هذا جارا بفقد من كان أدنى اليك منه •

(٣٠) ديوان الحطيئة ٩٨ ، واللسان/اني ، وفيهما : « وآنيت العشاء » .
(٣١) الشطر في ديوان الاعشى ٢٦٣ ، وكتاب ما تلحن فيه العوام ٣٥ . وعجزه : «كذاك امور الناس غاد وطارقه » .
(٣٢) في (ع) : « للمنزل لمنزلك » .
(٣٣) في (ع) : « لذا وكذا » تحريفا .
(٣٤) في (ع) : « جيرانا » .
(٣٥) في ع) : « بينه وبينك » .

والرابع من الجيران الذي جمعك وإيّاهُ بلدٌ واحد • يقول الله عز وجل في المنافقين : « ثم لايجاورونك فيها إلاّ قليلا »[٣٦] ، يعني في المدينة • وانما يسمى هذا جارا في بعض الاحوال دون بعض ، وبأن تقابله[٣٧] بمن ليس يجمعك وإياه سبب ، لانكما[٣٨] في بلد غريبان ، وأنتما من بلد • فتقول هذا جاري في بلدي • وقد بين النمر بن تولب[٣٩] أن من الجيران الداني والقاري[٤٠] ، بقوله :

فلا الجارةُ الدنيا لها تلحينّها
ولاالضيف فيهاإنْ أناخَ محولُ[٤١]

سألت هل يسمى الهجين فرساً على الانفراد اذا لم يكن عليه راكب

والهجين من الخيل هو الذي أبوه عتيق[٤٢]، وأمه من الكوادن[٤٣] • وهو فرسٌ ، كان عليه راكب أو لم يكن • ومثل ذلك من الرجال العربي تكون أمّه أمةً ، فهو عربيٌ ، يقال [فرس هجين][٤٤] ، ورجل هجين ، إذا كانت أمّهُ

(٣٦) الآية ٦٠ سورة الاحزاب .
(٣٧) في (ع) والمطبوع : « بان تقابله » .
(٣٨) في (ع) : « كانكما » .
(٣٩) النمر بن تولب بن زهير بن اقيش العكلي (توفي نحو ١٤ هـ) . شاعر مخضرم ، عاش عمرا طويلا في الجاهلية ، وكان جوادا وهّابا لماله . ادرك الاسلام فاسلم . كان يسمى الكيّس لحسن شعره . (انظر : الشعراء ٣٠٩ ، الجمحي ٣٧ ، المعمرون ٧٩ ، وفيه أنه عاش مائتي سنة . وانظر كذلك : الاستيعاب ٥٧٩/٣ ، والاصابة ٥٧٢/٣ ، والاعلام ٢٢/٩) .
(٤٠) في (ش) والمطبوع : « القاصي » . وفي اللسان والتاج/قرا : « القرء : الغائب ، والبعيد » .
(٤١) البيت في ديوان النمر بن تولب ٩٢ .
(٤٢) فرس عتيق : رائع كريم بيّن العتق .
(٤٣) الكدانة : الهجنة .
(٤٤) ساقطة من (ش) والمطبوع . وفي جميع النسخ : « يقال له » .

أمةً . وكانت العرب لا تكاد تزوّج الهجين من الرجال ، وربما كان لاحدهم الولد من الامة فاستعبده .

سالت عن الزاني

والزاني هو الواطيء بغير مهر ولا ثمن في اللغة . وكانوا يستقبحون الاسم لشهرته ، فيكنون عنه بالسفاح . ويلقى الرجل المرأة فيقول : سافحيني . وهو مأخوذ من سفح الماء[٤٥] ، وهو صبّه . يريدُ هلمّ نفعل فعلا نصبّ منه الماء علينا، فيكون ذلك أحسن من أن يقول زانيني . والمهر هو الشيء الذي ينعقد به النكاح ، وتملك به المرأة . ومن وطيء أمةً له[٤٦] فيها شركٌ لم يُسم زانيا ، لانه وطيء بشبهة ، وإنْ لم يكن كل الثمن.

سالت عن الناسخ والمنسوخ

والناسخ هو الذي اذا وقعَ زال بوقوعه غيره ، وأستغنيَ عنه . يقال : الظلُّ ينسخ الشمسَ ، والشمسُ تنسخ الظلّ . لان كل واحد منهما اذا وقع زال بوقوعه الاخر . وعلى هذا ناسخ القرآن ومنسوخه . لان الناسخ [لا][٤٧] يقع فيه العمل بالمنسوخ . ومن هذا قيل نسخت الكتابَ ، لانك[٤٨] اذا كتبتَ[٤٩] ما فيه استغنيت عنه بالثاني .

[و][٥٠] سالت عن السارق

والسارق في اللغة آخذ ما ليس [له][٥١] سرّا . فأن أخذه وهو مؤتمن سرا فهو خائن . يقال لكل خائن سارق ، وليس كل سارق خائنا . فأنْ جاهرَ ولم يستتر ، فهو غاصب . ثم

(٤٥) في (ش) : « من السفح الماء » .
(٤٦) في (ع) : « لها » تحريفاً .
(٤٧) سقطت من (ع) .
(٤٨) في (ع) : « كأنك » .
(٤٩) في (ش) والمطبوع : « اذا نسخت » .
(٥٠) زيادة من (ع) .
(٥١) سقطت من (ع) .

ثبّتت[٥٢] السنّة أن القطع في بعض السرق[٥٣] دون بعض ، وفي مقدار دون مقدار .

[و][٥٤] سالت عن الرجل يخير المراة فلا تختار حتى تقوم من مجلسها . هل التخيير على حاله أم قد سقط بقيامها ؟

ولستُ أعلم في القيام معنىً يسقط شيئا. لانه [خيّرها][٥٥] بين أن تكون في حباله ، وبين أن تفارقه . كأنه ملّكها ذلك ، وجعل ما كان له اليها ، ولم يصلْ القول بوقتٍ ولاحدّ . فهي على ذلك حتى ترده [اليه][٥٦]. فتقول قد رددت اليك من أمري ، ما كنت جعلته لي . هذا الذي يجب باللغة والنظر .

[و][٥٧] سالت هل كانت العرب قبل نزول القرآن وقبل مبعث النبي صلى الله [تعالى][٥٨] عليه وسلم تستوي في المعرفة من جميع اللغة بجميع الاسماء التي في القرآن وما تحتها من المعاني .

والعرب لا تستوي في المعرفة بجميع ما في القرآن من الغريب والمتشابه . بل لبعضها الفضل في ذلك على بعض . والدليل عليه قول الله عز وجل : « وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم »[٥٩] . ونحن نذهب الى أن الراسخين في العلم يعلمونه على ما بيّنا . فأعلمنا عز وجل أن من القرآن مالا يعلمه من العرب الا من رسخ في العلم . ويدل عليه قول بعضهم : يارسول الله انك لتأتينا بالكلام من كلام العرب ما نعرفه ، ونحن العرب حقا ، فقال :

(٥٢) في (ش) والمطبوع : « اثبتت » .
(٥٣) سقطت من (ش) ، واضيفت في الحاشية .
(٥٤) زيادة من (ع) .
(٥٥) سقطت من (ش) ومن المطبوع .
(٥٦)
(٥٧) زيادة من (ع) .
(٥٨) زيادة من (ش) وعنه في المطبوع .
(٥٩) الآية ٧ سورة آل عمران .

« إن ربي علمني فتعلمت » . وكذلك مذهبها في الشعر ، ليس كلها يقوله ، وإيما يقوله في القبيلة الواحد والاثنان . وكان الغلام اذا بلغ فقال من الشعر شيئا ، هنّيءَ به قومه ، واستبشرت به عشيرته ، ورشحوه للمنافحة عنهم، والذبّ عن أعراضهم . قال الاعشى (٦٠) :

أدافع عن أعراضكم وأعيركم
لسانا كمقراض الخفاجي ملحبا(٦١)

وقال جرير لقومه : (٦٢)

ألم أك نارا يصطليها عدوكم
وحرزا لما ألجأتم من ورائيا

وكذلك هي(٦٣) في الغريب ، ليس كلّها يستوي في العلم به ، ولا كلامها كلّه واضح" عندها ، بل منه المبتذل ومنه الغريب الوحشي ، الذي إنما يعرفه العالم منهم . وقد يختلفون كما نختلف ، ويقول العالم في الشيء يسأل عنه من اللغة لا أعرفه(٦٤) ، ويعرفه غيره فيخبربه . ولهم علوم يتوارثونها آخر(٦٥) عن أول بالنجوم ومناظرها وأنوائها والاهتداء بها ، والبروق والسحاب والرياح ، وعلم بالخيل(٦٦) والابل والنبات . هذا الى ما خصّوا به من القيافة والطرق والزجر . وانما يكون ذلك في الواحد منهم والاثنين في القبيلة ، وسائر من فيها لا يعرف من ذلك الا النبذ اليسير(٦٧) .

[و](٦٨) سألت عما يحتمل من الاسماء معنيين وأكثر ، ومالا يحتمل الا معنى واحدا .

وهذا كثير . فمن ذلك الارض . هي الارض التي نحن عليها . والارض الزكام . يقال : رجل" مأروض" . اذا كان مزكوما . والارض : الرعدة . وقال ابن عباس(٦٩) : أزلزلت الارض أمْ بي أرض" . أي رعدة . والارض قوائم الفرس . قال الشاعر(٧٠) :

ولم يقلّب أرضها البيطار .

أي قوائمها . ومن ذلك القرن ، وهو الخصلة من الشعر . والقرن العفلة(٧١) من الجارية . والقرن دفعة من عرق الفرس . والقرن الجبل . والقرن حاجب الشمس . والقرن قرن الثور . والقرن قرن الانسان في السن ، والقرن يقال ثمانون سنة . ومن ذلك العرض، هو الجبل. والعرض الجيش . والعرض خلاف الطول . والعرض السعة . ومن ذلك قول الله عز وجل « وجنّة(٧٢) عرضها السماوات والارض(٧٣) » ، أي سعتها . ولذلك تقول العرب : « وفي الارض العريضة مذهب » لا يرون العرض الذي هو خلاف الطول ، إنما يُراد السعة .

ومنها(٧٤) أسماء" تقع(٧٥) تحتها معانٍ

---

(٦٠) ديوان الاعشى ١١٦ ، وفيه : « وادفع » .
(٦١) في (ع) : « كمقراض الخفافي » تحريفا .
(٦٢) ديوان جرير ٦٠٥ .
(٦٣) في المطبوع : « هنا » .
(٦٤) في (ع) : « لا نعرفه » .
(٦٥) في (ع) : « آخره » .
(٦٦) في المطبوع : « علم الخيل » .
(٦٧) في (ش) والمطبوع : « النبذ اليسيرة » . وفي (ع) : « النفر اليسير » .
(٦٨) زيادة من (ع) .
(٦٩) ابن عباس : عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي (٣ ق هـ — ٦٨هـ) . صحابي جليل . لازم رسول الله (ص) وروى عنه الاحاديث الصحيحة . كف بصره في آخر عمره ، وتوفي في الطائف. (انظر : الاستيعاب ٣٥٠/٢ ، الاصابة ٣٣٠/٢ ، والاعلام ٢٢٨/٤) .
(٧٠) هو الراجز حميد الارقط . والرجز في اللسان/حبر ، وشرح ديوان العجّاج ٣٩٤ .
(٧١) في (ع) : « العقلة » تصحيفا .
(٧٢) في المطبوع : « وجنات » تحريفا .
(٧٣) الآية ١٣٣ سورة آل عمران .
(٧٤) في (ع) : « وفيها » .
(٧٥) في (ع) : « يقع »

متجانسة[٧٦] ، كالصوت ، تحته زئير الاسد ، وضج الثعلب ، ونبيح الكلب ، ونهيق الحمار . هذا كلّه يقع عليه إسم صوت ، ثم يفرّق بينه بأختلاف مصوّتيه .

ومنها أسماء تقع تحتها معانٍ مختلفة من وجوه ، متجانسة من وجه . كالحيوان ، تحته الانسان والحيوان والسباع والحشرات . هي مختلفة من هذه الجهات ، ومتجانسة من جهة الحياة . وهذا كثير .

[أ][٧٧] الاسماء التي لا تحتمل إلا معنىً واحدا ، ولا يتوهم فيها غير ذلك ، اتصلتْ بكلامٍ أو إنقطعت ، فالانسان والغلام والشجر والحجر والجبل ، وأشباه هذا . ومن الغريب كالفرصاد ، وهو التوت عند جميعهم ، والفرسك هو الخوخ ، والعطب هو القطن .

[ز][٧٨] سألت هل تختلف العرب في الاسم الذي يحتمل معنيين ، فتظن واحدا أحد المعنيين ، وتظن آخر المعنى الاخر .

وقد يقع هذا في جميع هذه الحروف ذوات الوجوه . وإنما يستدل على معانيها بما يتقدم[٧٩] قبلها من الكلام ويتأخر . وربما يستدل بذلك ، فيحتاج حينئذ الى التوقف كالقرء ، هو في كلام العرب الحيض ، وهو الطهر أيضا . وانما سمي الحيض قرءا ، والطهر قرءا ، لان كل واحدٍ منهما يأتي لوقت معلوم . وكل شيء أتاك ، فقد أتاك لقرئه وقارئه . قال الهذلي : [٨٠]

كرهتُ العقرَ ، عقر بني شليلٍ
إذا هبّت لقارئها الرياح[٨١]

(٧٦) في (ع) : « متحارفة » .
(٧٧) في (ع) : « فاما » .
(٧٨) زيادة من (ع) .
(٧٩) في (ع) : « تقدم » .
(٨٠) هو مالك بن الحارث الهذلي . والبيت في ديوان الهذليين ٣/٨٣ .
(٨١) في (ش) : « لقارئه » .

أي لوقتها في الشتاء . ومثل القرء قوله عز وجل: « والليل إذا عسعس »[٨٢] ، يكون اذا أقبل ، ويكون اذا أدبر . والندب والفرض لا يعلم الا توقيفا[٨٣] ، لان المخرجين مخرج واحد ، ما لم يبين ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم . وفي القرآن أشياء من الامر والنهي تخرج[٨٤] مخرجا واحدا ، وهي لا تستوي في المعاني . فمنها أمر" هو فرض" ، كقوله عز وجل : « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة »[٨٥] . ومنها أمر" هو تأديب كقوله عز وجل : « وأشهدوا ذوي عدلٍ منكم »[٨٦] [و][٨٧] « واهجروهنّ في المضاجع »[٨٨] . ومنها أمر" هو تهدّد ، كقوله تبارك وتعالى : « إعملوا ماشئتم »[٨٩] . وهذا شيء لا يعلم الا بتوقيف .

[و][٩٠] سألت عن الناسك

وأصله الذابح لله عز وجل . يقال نسك فلان" ينسك نسكاً ، والاسم النسك . والنسيكة : الذبيحة ، والمنسك : المذبح ، ويوم الاضحى منسك . وكان لا يذبح لله عز وجل القربانَ من بني اسرائيل الا العباد المجتهدون ، وكانوا يدعون نسّاكاً لهذه العلة ، ثم استعير الاسم لكل عابدٍ مجتهدٍ ، وإنْ لم يذبح .

سألت عن قوله : « العلم فريضة على كل مسلم »[٩١]

والفرضُ نوعانِ ، أحدهما فرض" على

(٨٢) الآية ١٧ سورة التكوير .
(٨٣) في (ع) : « توفيقا » ، تصحيفا . ووقفت الحديث : بيّنته .
(٨٤) في (ع) : « يخرج » .
(٨٥) الآية ١١٠ من سورة البقرة . وفي (ش) و (ع) : « اقيموا » .
(٨٦) الآية ٢ سور الطلاق .
(٨٧) اضفتها لمقتضى السياق .
(٨٨) الآية ٣٣ سورة النساء .
(٨٩) الآية ٤٠ سورة فصلت .
(٩٠) زيادة من (ع) .
(٩١) الحديث في سنن ابن ماجة ١/٨١ ، وفيه: « طلب العلم » .

جميع المسلمين عامةً ، وعلى كل إمرىءٍ في نفسه خاصةً ، كالصلاة والصيام والحج لمن وجد اليه سبيلا • وثانيهما [٩٢] فرضٌ على المسلمين عامةً ، اذا قام به بعضهم سقط عن الآخرين ، كالجهاد ، هو فرضٌ على المسلمين ، إنْ تركوه جميعاً وأضاعوا الثغور لزمهم جميعا ما يلزم تاركَ الفرض ، وان قام به بعضهم سقطَ عن البعض ، وكذلك الجنازة وجملة العلم • ومن العلوم خاص . وهو فرضٌ على المسلمين ، لا بد لهم من أن يعرفوه ، ليستعملوه في أنفسهم ، من علم الصلاة ، وعلم الزكاة[٩٣] لذي المال ، وعلم المناسك لمن حج •

سألت عن الفقه

والفقه في اللغة الفهم • يقال [فلان] [٩٤] لا يفقه [قولي][٩٥] • وقال الله عزّ وجل « وإن من شيء الا يسبّحُ بحمده ، ولكن لا تفقهون تسبيحهم »[٩٦] أي لا تفهمونه • ثم يقال للعلم الفقه ، لانه عن الفهم يكون ، وللعالم فقيه ، لانه إنما يعلم بفهمه[٩٧] على مذهب العربِ في تسمية الشيء بما كان له سببا •

سألت عن قوله : لايزال الناس[٩٨] بخير ما كان علماؤهم[٩٩] المشايخ ، ولم يكن علماؤهم[٩٩] الاحداث .

لان الشيخ قد زال عنه ميعه الشباب وحدّه وعجلته وسفهه ، واستصحب التجربة والخبرة ، فلا تدخل عليه في علمه الشبهة ، ولا يغلب عليه الهوى ، ولا يميل به الطمع ، ولا يستزله[١٠٠] الشيطان استزلالَ الحدث ، ومع السنّ الوقارُ والجلالة والهيبة • والحدث قد تدخل عليه هذه الامور ، التي أمنت على الشيخ، فأذا دخلت عليه وأفتى هلك وأهلك •

سألت عن قوله : « لا تفضلوني على يونس»[١٠١] ، وهو يقول : « أنا سيد ولد آدم ، ولا فخر »[١٠٢] .

وليس هذا بمتناقض • وإنما أرادَ سيّد ولد آدم يوم القيامة ، لانه الشافع يومئذ ، [والسامع][١٠٣] ، وله لواء الحمد والحوض ، وهو أوّلُ من تنشق عنه الارض • وأرادَ بقوله « لا تفضلوني [١٠٤] على يونس » طريق التواضع• وخص يونسَ ، لانه دونَ غيره من الانبياء مثل ابراهيم وموسى وعيسى • يريد فأذا كنت لا احب أن أفضّلَ على يونس ، فكيف غيره ممن هو فوقه • وقال الله عز وجل « فأصبر لحكم ربّك ، ولا تكن كصاحب الحوت[١٠٥]» ، أراد أن يونس عليه السلام لم يكن له صبر غيره من الانبياء • وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضّلوني عليه في العمل وفي البلوى من الله عز وجل ، فلعلّه أنْ يكون أكثر عملا مني ، وأعظمَ محنةً • وليس ما أعطى الله عز وجل نبيّنا صلى الله عليه وسلمَ يوم القيامة[١٠٦] من السؤدد على جميع الانبياء والرسل بعمله ، بل بتفضّل الله عز وجل عليه ، واختصاصه إيّاه •

---

(٩٢) سقطت « ثانيهما » من (ع) .
(٩٣)
(٩٤)
(٩٥) سقطت من المطبوع .
(٩٦) الآية ٤٤ سورة الاسراء .
(٩٧) في (ع) : « تفهمه » .
(٩٨) سقطت كلمة « الناس» من (ش) ، واضيفت في الحاشية .
(٩٩) في (ع) : « علماءهم » .

(١٠٠) في (ع) : « يشير له » تصحيفا .
(١٠١) انظر الحديث في مختصر صحيح مسلم ١٨٨/٢ – ١٨٩ .
(١٠٢) انظر الحديث في مختصر صحيح مسلم ١٦٢/٢ ، واللسان /سود .
(١٠٣) زيادة من (ع) .
(١٠٤) كلمة « لا تفضلوني » مطموسة في (ع) .
(١٠٥) الآية ٤٨ سورة القلم .
(١٠٦) في المطبوع : « القيام » .

سالت عن جهنم ، هل وجدت [له](١٠٧) ذكرا في الشعر القديم ؟

وهـذا يحتاج الى تتبع وطلب . وقد تذكرت فلم أذكر الا شيئا وجدته في شـعر أمية بن أبي الصلت ، قال : (١٠٨) .

فـلا تدنو جهنـمُ من بريءٍ
ولا عـدنٌ يطالعُها الاثيم (١٠٩)

وهم يطفون كالاقـذاءِ فيها
لئن لم يغفر المولى الرحيم(١١٠)

إذا شـبّت جهنّم ثم زادتْ
فأعرضَ عن قوابسها الجحيمُ(١١١)

وقرأت في الانجيل [في](١١٢) غـير موضع : « في جهنم ذات الوقود » .

سالت عن قول النبي صلى الله [تعالى](١١٣) عليه وسلم للمستحاضة « خذي فرصةً ممسكةً(١١٤) » وقلتَ إن بعض الفقهاء يذهب الى انها الطيّبة بالمسك، وبعضهم يذهب الى(١١٥) أنها المأخوذة من مسك شاة وهو الجلد .

فلا أرى هذين التفسيرين صحيحين ، [وكان منهم من لا يمتهن(١١٦)] المسكَ هذا الامتهانَ ، حتى يمسح به دم الحيض . ولا نعلم في الصوف لتتبع الدم معنىً يخصـه (١١٧) دون الخـرق والقطن . والذي عندي في ذلك ، والله أعلم ، أن الناس يقولون للحائض احتملي معك كذا، يراد عالجي به قبلك ، اواحتشي به ، أو امسكي معك كذا ، يكنّون بـه ، فيكون ذلك أحسنَ(١١٨) من الافصاح . فقوله : خذي معك فرصةً ، أي قطعة من قطنٍ أو صوف أو خرقة . وقوله : ممسكة : أي محتملة ، يريد تحملينها (١١٩) معك لمسح القبل. والعرب تقول : مسكت بكذا ، بمعنى أمسكت وتمسكت . قال الله عز وجل : « والذين يمسكون بالكتاب »(١٢٠) . والكتاب على هذا ممسك .

سالت عن قولـه « من ترك [قتل] (١٢١) الحيات خشـية النار فقد كفر »(١٢٢) وعن اشباه هذا .

الكفرُ صنفان ، أحدهما الكفر بالاصل ، كالكفر بالله عز وجل أو برسله أو بملائكته(١٢٣)، أو بكتبه(١٢٤) أو بالبعث . وهذا هو الاصل الذي من كفر بشيء منه فقد خرج عن جملة المسلمين ، وإنْ مات لم يرثه ذو قرابته المسلم [ولم يصل عليه](١٢٥) . والآخر الكفر بفرعٍ من الفروع على تأويل ، كالكفر بالقدرِ والانكار للمسـح على

---

(١٠٧) هكذا وردت في النسختين المخطوطتين والمطبوع .
(١٠٨) الابيات في ديوان أمية بن أبي الصلت ٥٣ ، باختلاف الترتيب .
(١٠٩) في ديوان أمية :
« جهنم تلك لا تبقي بغيا
وعـدن لا يطالعها رجيم »
وفي المطبوع : « وعدن لا يطالعها » .
(١١٠) في الديوان : « فهم يطغون » تحريفا . و « لم يغفر الرب » . وفي (ع) : « لم يغفر البر » ، واظن « البر » هنا تحريف لكلمة « رب » .
(١١١) في الديوان : « ثم فارت » ، و « وأعرض ». وفي (ع) : « فوانسها » .
(١١٢) زيادة من (ع) .
(١١٣) زيادة من (ش) .
(١١٤) الحديث في مختصر صحيح مسلم ١/٥٤.
(١١٥) في المطبوع : « الا » .
(١١٦) ما بين العضادتين جاء في (ع) كما يلي : « ومن كان منهم لا يستطيعون يمتهن المسك » .
(١١٧) في (ع) و (ش) : « فيخصه » .
(١١٨) سقطت كلمة « أحسن » من (ع) ، واضيفت في الحاشية .
(١١٩) في (ش) والمطبوع : « احتملي » .
(١٢٠) الآية ١٦٩ سورة الاعراف .
(١٢١) سقطت من (ع) .
(١٢٢) الحديث كذا في اللسان/كفر ، وكذلك في (ع) . وهو في (ش) والمطبوع : « خشية النار » .
(١٢٣) في (ع) : « ملائكته » .
(١٢٤) في (ع) : « كتبه » .
(١٢٥) زيادة من (ع) .

الخفّين ، وترك إيقاع الطلاق بالثلاث وأشباه هذا . وهذا لا يخرج به عن الاسلام ، ولا يقال لمن كفر بشيء منه كافر ، كما أنه يقال للمنافق آمن ، ولا يقال له[١٢٦] مؤمن .

سألت عن قول ابن مسعود[١٢٧] حين سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ، فلم يرد عليه ، اخذني ما قرب وما بعد[١٢٨] .

الجواب عنه أن العرب تقول في الرجل اذا أشتد جزعه وغمّه : أخذه ما قرب وما بعد . وأصله أن الرجلَ قد يغتم للامر القريب منه والامرِ البعيد [منه][١٢٩] ، وللامر القديم وللامر الحديث ، يقول أصابني في ذلك الوقت[١٣٠] ما يصيب من أغتمّ للقريب من أمره والبعيد .

سألت عن احاديث ذكرت انك لم تجدها في كتابي المؤلف في تفسير غريب الحديث .

منها قوله : « لا تحدّثوا في القرَع فأنه مُصلى الخافين »[١٣١] . والقرعُ يكون في الكلأ، مثل القرع في الرأس . وهو أن تكون[١٣٢] في الرأس لمع" لا يكون فيها شعر[١٣٣] . وكذلك الكلأ ، وهو أن تكون فيه قطع" لا يكون فيها نبات . والخافون هم الجنّ . سمّوا بذلك لاستخفائهم واستتارهم عن الابصار .

ومنها[١٣٤] حديث ذكر فيه أن رجلا قالَ : يارسول الله إن لي قرابات أصلهم ويقطعونني ، وأعطيهم ويكفرونني . هذا أو نحوه من الكلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « إنما تسفّهم الملّ »[١٣٥] . قوله : تسفّهم ، من السفوف . والملّ : الجمر ، ويقال الرماد الحار ، [ويقال][١٣٦] أيضا في الملّ والملّة موضع الخبز في النار . ومنه يقال : فلان" يتململ[١٣٧] على فراشه ، والاصل يتملّل[١٣٨] . يريد أنهم اذا لم يشكروك ، فان عطاءَك عليهم حرام" [و][١٣٩] [نار"][١٤٠] في بطونهم .

ومنها حديث ذكر فيه ان رجلا فجرَ بأمرأة عكورة[١٤١] . يريد عكر عليها فتسنّمها وغلبها على نفسها . من قولك عكرت على الرجل ، اذا حملت عليه[١٤٢] . وقال قوم" لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا انهزموا : نحن الفرّارون، فقال : بل أنتم العكّارون[١٤٣] .

ومنها حديث" ذكر فيه أن أبا القارظ دخل مكّة ، وكان جميلا شاعرا ، فقالت قريش : « حليفنا وعضدنا وأخونا وملتقى أكفّنا » . يريدون بملتقى أكفّنا الحلفَ الذي كان بيننا وبينه ، أي أيدينا تلتقي مع يده وتجتمع[١٤٤] .

---

(١٢٦) سقطت « له » من (ع) .
(١٢٧) عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي (توفي ٣٢ هـ) . صحابي ، من اكابرهم فضلا وعقلا وقربا من الرسول (ص) ، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة . كان قصيرا جدا . وتوفي في المدينة عن نحو ستين عاما. انظر : البيان والتبيين ٥٦/٢ ، والاستيعاب ٣١٦/٢ ، والاصابة ٣٦٨/٢ ، والاعلام ٢٨٠/٤ .
(١٢٨) القول في النهاية ٣٥١/١ ، واللسان/ حدث، وفيهما « فأخذني ماقدم وماحدث » .
(١٢٩) سقطت كلمة « منه » من (ع) .
(١٣٠) في (ع) : « في ذلك الثلث » .
(١٣١) الحديث في النهاية ٥٦/٢ ، واللسان/قرع.
(١٣٢) في (ش) : « يكون » .
(١٣٣) سقطت كلمة « شعر » من (ع) .
(١٣٤) في (ع) : « ومنه » .
(١٣٥) الحديث في مختصر صحيح مسلم ٢٣١/٢، واللسان/ملل .
(١٣٦) سقطت من (ع) .
(١٣٧) في (ع) : « تململ » .
(١٣٨) في (ع) : « يتململ » .
(١٣٩) اضافة منا يقتضيها المعنى .
(١٤٠) زيادة من (ع) .
(١٤١) الحديث في اللسان / عكر .
(١٤٢) في (ع) : « عليها » .
(١٤٣) الحديث في اللسان/عكر .
(١٤٤) اللسان / لقا .

ومنها حـــديث" رواه النعمان بن حميد البكراوي[١٤٥] قـال : دخلت مـع خالي علي سلمان[١٤٦] بالمدائن ، فصافحه خالي ، ورأيتـه متقصّصا • المقصّص : الذي له جمـــة ، وكل خصلةٍ من الشعر فهي[١٤٧] قصّة •

ومنها حديث" رواه الهيثم عن مجالد[١٤٨] عن الشعبي[١٤٩] : أن عمر بن الخطاب رحمه الله تعالى قال لرجلٍ : ما فعلت ناقتك ياجون ؟ قال: إنكسرت ببطحان فنحرتها • قال : انطلـــق فأرنيها • فأطاف بها عمر فقال : ما هي والله بمغدٍّ فيستحجى لحمها ، ولا هي بفقيء فتشرق عروقها، ولا هبطت ملحاؤها فيبين زوالها ، فزنـــا الىّ اللحم • المغدّ : الناقة تأخذها الغدّة ، وهـــي طاعون الابل • ومنه قول عامر بن الطفيل حين أنصرف عن رسول الله صلى الله عليـه وسـلم فطعن : أغدة كغدة البعـير ، وموتـــا في بيت سلولية • واستحجى اللحم تغيرت[١٥٠] ريحه من المرض العارض للبعير،ومثله الدخن • والفقيء : الذي يأخذه داء" يقال له الحقوة ، فـلا يبـول ولا يبعر ، وربما سلح الدم ، وربما شـــرقت عروقه ولحمه بالدم ، فينتفخ ، فأنْ ذبح وطبخ لحمه امتلأت القدور منه دما ، وربما تفقّأت[١٥١] كرشه من شدّة [انتفاخه][١٥٢] ، فهو الفقـــيء حينئذ • وقوله : « ولا هبطت ملحاؤها فيبـــين زوالها » ، هبوطُ الملحاء يكون من عظم سنام الناقة ، يثقل السنام على الملحاء فتهبط •

ومنها حديث" ذكر فيه أن عائشة رضي الله عنها كانت تأخذ الزرنقة • والزرنقة : العينة[١٥٣] •

ومنها حديث" رواه أبو اسحق عن البراء بن عازب[١٥٤] قال : لمّا صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الحديبية ، صالحهم على أن يدخل هو وأصحابه ثلاثة أيام ، ولا يدخلونهـــا الا بجلبان السلاح[١٥٥] • الجلبّان : أوعية السلاح بما فيها من[١٥٦] الغمد والسيف فيه ، والكنانة والسهام فيها • ولا أراه سُمّيَ جلبّانـــاً الا لجفائه • ولذلك قيل للمرأة الغليظة الجافية : جلبّانة • قال حميد بن ثور [رضي الله عنه][١٥٧]:

---

(١٤٥) هو في (ش) : « البكراري » . انظر ترجمته في الاصابة ٥٨٥/٣ . وفيه انه روى عن عمر . ولم يصرح ابن حجر بنسبة ، ولكننا اثبتنا تصريف ابن الاثير في اللباب ١٦٩/١ .

(١٤٦) سلمان الفارسي (توفي سنة ٣٦ هـ) . من مقدمي الصحابة ، وهو الذي دل المسلمين علي حفر الخندق في غزوة الاحزاب . جعل اميرا على المدائن ، فأقام فيها الى ان توفي . (انظر : الاعلام ١٦٩/٣ ، وفيه مراجع اخرى) .

(١٤٧) في (ع) : « فهو » .

(١٤٨) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني (توفي سنة ١٤٤ هـ) . راوية للحديث والاخبار. من اهل الكوفة . اختلفوا في توثيقه ، وقال البخاري : صدوق . (انظر : الاعلام ١٦١/٦) .

(١٤٩) الشعبي : هو عامر بن شراحيل الحميري (١٩ - ١٠٣ هـ) . راوية من التابعين، يضرب المثل بحفظه . اتصل بعبدالملك بن مروان ، فكان نديمه وسميره ورسوله الى ملك الروم . وكان فقيها شاعرا . (الاعلام ١٨/٤ ، وتاريخ بغداد ٢٢٧/١٢) .

(١٥٠) في (ع) : « تغير » .

(١٥١) في (ش) والمطبوع : « تفقئا » .

(١٥٢) الاصوب : « انتفاخها » لان العرب تؤنث الكرش . انظر اللسان /كرش .

(١٥٣) العينة : ان يشتري الشيء من شخص بأكثر من ثمنه الى اجل ، ثم يبيعه منه أو من غيره بأقل مما اشتراه .

(١٥٤) البراء بن عازب بن الحـــارث الخزرجي: ابو عمارة (توفي ٧١ هـ) . قائد صحابي من اصحاب الفتوح ، عاش الى ايـــام مصعب بن الزبير ، وتوفي في زمنه . روى له البخاري ومسلم (٣٠٥) احاديث (انظر : الاعلام ١٤/٢) .

(١٥٥) الحديث في صحيح البخـــاري ٢٤٢/٣ ، واللسان / جلب .

(١٥٦) في (ع) : « مثل الغمد » .

(١٥٧) زيادة من (ش) .

جلبانة ورهاءُ تخصي حمارها
بفي مَنْ بغى خيراً لديها الجلامد[١٥٨]

وفي حديث أخر : « لايدخل مكة الا السيف في القراب »[١٥٩] .

ومنها حديث" رواه الفضيل بن مرزوق عن جبلة بن المصفح عن أبيها : قال [عليّ][١٦٠] عليه السلام : من كذّب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنما يدمثُ مجلسه من النار[١٦١] ، وحرك يده حتى ثارت قسطلانية . قوله : يدمث، من الدمث ، وهو التراب السهل الليّن . يريد فانما يوطيء لنفسه من النار كما يوطيء الرجل مجلسه بالدمث . ومن هذا قيل للرجل السهل الاخلاق الليّن : دمث . وقوله : « حتى ثارت قسطلانية » : القسطلانية [١٦٢] ريح" منسوبة" الى القسطل ، وهو الغبار . ومنه الحديث في وقعة نهاوند [١٦٣] : أنهم لمّا التقوا ثارت قسطلانية .

ومنها حديث ذكر فيه أن رجلا من أهل الكتاب قال : ألم ترَ الى كثرة دعاء الناس وقلّة الاجابة ، وذلك أن الله عز وجل لايقبل الا الناخلة. الناخلة : الخالص من كل شيء . ومنه يقال تنخلت من القوم أفاضلهم ، وهذا متنخّل الشعر .

ومنها[١٦٤] حديث" ذكر فيه أن جرير بن

(١٥٨) البيت في ديوان حميد بن ثور ٥٦ ، وفيه: « اليها الجلامد » ، وأمالي القالي ١٤٦/٢، وفيه : « جربانة » .
(١٥٩) الحديث في صحيح البخاري ٢٤٢/٣ ، وفيه : « لا يدخل مكة سلاح الا في القراب » .
(١٦٠)
(١٦١) الحديث في النهاية ١٣٢/٢ ، والحديث فيه عن لسان الرسول (ص) مباشرة .
(١٦٢) في (ع) و (ش) : « والقسطلانية » .
(١٦٣) بلدة في بلاد فارس ، دارت عندها وقعة بين المسلمين والعجم سنة ٢١ هـ ، في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) ، وانتصر فيها المسلمون .
(١٦٤) في المطبوع : « ومنه » .

عبدالله البجلي[١٦٥] قال : يارسول الله اني رجل" قلع" ، فادع الله لي . القلع : الذي لا يثبت على السرج .

ومنها حديث ذكر فيه أن رجلين اختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فغضب أحدهما حتى كاد يتمزّع أنفه . هذا الحرف قد ذكره أبو عبيد[١٦٦] في كتابه ، وقال : أراه يترمّع[١٦٧] . أي يكاد يرعد من شدّة الغضب . فأن كان المحفوظ يتمزّع ولم يكن على ما روى أبو عبيد ، فأنه من المزع ، وهو المقطع . يقال مزع اللحم ، وهذه مزعة من اللحم ، أي قطعة . قال خبيب[١٦٨] [رضي الله عنه][١٦٩] :

وذلك في ذات الأله وان يشأ
يبارك على أوصال شلوٍ ممزّع[١٧٠]

ومنها حديث رواه أبو بكر بن عياش عن دهثم بن قران اليمامي عن نمران

(١٦٥) جرير بن عبدالله بن جابر بن مالك البجلي (توفي سنة احدى وقيل اربع وخمسين) . صحابي شهير ، وكان جميلا . روى عنه من الصحابة انس بن مالك . (انظر : الاستيعاب ٢٣٢/١ ، والاصابة ٢٣٢/١) .
(١٦٦) ابو عبيد : القاسم بن سلام الهروي (توفي ٢٢٤ هـ) . من كبار علماء الحديث والادب والفقه . من اشهر مؤلفاته : « الغريب المصنف » في غريب الحديث (الاعلام ١٠/٦) .
(١٦٧) في (ع) و (ش) : « يتزمع » . وانظر اللسان / مزع .
(١٦٨) خبيب (بالخاء المعجمة) بن عدي بن مالك الانصاري الاوسي . من الصحابة . شهد بدرا ، واستشهد في عهد النبي (ص) . (انظر : الاستيعاب ٤٢٩/١ ، والاصابة ٤١٨/١ ، والسيرة النبوية ١٨٥/٣) .
(١٦٩) زيادة من (ش) وعنها في المطبوع .
(١٧٠) البيت في السيرة النبوية ١٨٥/٣ ، واللسان/مزع ، ضمن قصيدة قالها حين بلغه ان القوم قد اجتمعوا لصلبه . ويقول ابن هشام : وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها له .

ابن جارية الحنفي عن أبيه : أن قوما اختصموا في خص ، فأرتفعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث معهم حذيفة[171] [فحكم به][172] للذين تليهم القمط[173] ، فأجازه النبي صلى الله عليه وسلم • والقمط : جمع قماط . وهو الشداد والعصاب • ومنه قيل قمطت الصبيّ ، اذا شددته• وقيل للخرقة التي يشد بها قماط • أراد أن حذيفة قضى به للقوم الذين كان الشد والعقد من ناحيتهم •

ومنها حديث" ذكر فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الامام جنّة »[174] أرادَ[175] أنه يقي المأمومين مأثم الزلل والسهو وأشباه ذلك • شبّهه بالترس ، الذي يقي صاحبه من السلاح • والترس يقال له جنة • وكذلك الدرع والمغفر •

ومنها حديث عمرو بن عبسة[176] قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : هل من ساعةٍ أقرب الى الله عز وجلّ من أخرى ؟ قال : « نعم، جوف الليل الآخر ، فصل حتى تصلي الصبح ، ثم أنتهه[177] حتى تطلع الشمس ، ومادامت كأنها حجفة حتى تنتشر[178] » • ثم ذكر الوضوء فقال: « اذا قام الرجل الى الصلاة فكان هوءه وقلبه الى الله عز وجل إنصرف كما ولدته أمه »[179] • إنتهه[180] معناه انته ، ثم تدخل الهاء فتقول : انتهه ، كما تقول افتده • والهوء : الهمة • قال رؤبه[181] :

لا عاجز الهوءِ ولا جعد القدمْ

ومنها قوله : « إلقَ الفاجر بوجهٍ مكفهر »[182] ، أي غليظ صلب • يريد لاتستبشر له ، ولا تستحي منه • يقال": سحاب مكفهر ، اذا كان كثيفاً ، وجيش مكفهر •

ومنها[183] قول عائشة في سودة[184] : انها كانت امرأةً ثبطة • [الثبطة : البطيئة][185] • ومنه يقال ثبطت فلاناً عن الامر • وقول الله [تعالى][186] : « ولكن كره الله أنبعاثهم فثبّطهم »[187] •

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم :

---

(١٧١) في اللسان / قمط : ان الرجلين اختصما الى شريح . وهو الذي قضى بالخص لمن تليهم القمط .
(١٧٢) سقطت من (ع) .
(١٧٣) في (ع) و (ش) والمطبوع : «يليهم القمط». وقد أثبتنا ما جاء في اللسان/قمط : « تليهم » . وهو الاصوب ، لان المراد هنا « القمط » جمع قماط ، كما جاء في بقية الكلام . وليس المراد « القِمْط » بكسر القاف . على ما قاله الجوهري وأورده صاحب اللسان .
(١٧٤) الحديث في مختصر صحيح مسلم ٨٨/٢، واللسان / جنن .
(١٧٥) في المطبوع : (أي انه يقي) .
(١٧٦) عمرو بن عبسة بن خالد بن عامر بن غاضرة . صحابي روى عنه ابن مسعود مع تقدمه . يظن صاحب الاصابة انه مات في اواخر خلافة عثمان . (الاصابة ٥/٣) .
(١٧٧) في (ع) : « انقهه » ، تحريفا .
(١٧٨) الحديث في اللسان/جوف ، والنهاية ٣١٦/١ .
(١٧٩) الحديث في اللسان / هوا .
(١٨٠) في (ع) : « انهه » .
(١٨١) الرجز للعجاج في ديوانه ٢٨٠ ، وهو دون عزو في اللسان والتاج / هوا .
(١٨٢) القول لابن مسعود في اللسان / كفهر .
(١٨٣) في (ع) والمطبوع : « ومنه » .
(١٨٤) سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشية العامرية (توفيت ٥٤ هـ) : احدى ازواج النبي (ص) ، كانت في الجاهلية زوجة السكران بن عمرو بن عبد شمس ، واسلمت ثم اسلم زوجها ، وهاجرا الى الحبشة في الهجرة الثانية ، ثم عادا الى مكة ، فتوفي السكران ، فتزوجها النبي (ص) بعد حديجة . وتوفيت في المدينة (انظر : الاصابة ٣٣٨/٤ ، والاعلام ٢١٤/٣ ، وتسمية ازواج النبي ٢٥) .
(١٨٥) زيادة من (ع) .
(١٨٦) زيادة من (ش) وعنه في المطبوع .
(١٨٧) الآية ٤٦ سورة التوبة .

« من ركب البحر اذا أرتجّ »[188] . هذا الحرف يرويه أبو عبيد : « اذا أرتج » . تقديره بمعنى إضطرب وأختفقت أمواجه . فأنْ كان المحفوظ أرتج ، كما ذكره ، فمعناه أغلق ، ومعناه أن يهب[189] وتكثر أمواجه ، ولا يستطيع أحد" أنْ يركبه ، فذلك إغلاقه . وكذلك الثلج يرتج ، فلا يستطع المسافر أن يركب الطريق .

ومنها حديث" رواه ابن لهيعة[190] عن عبيدالله بن أبي[191] جعفر قال : رأيت على عبدالله بن الحارث عمامةً حرقانية.وهذا الحرف تفسيره في الحديث . قيل : الحرقانية ، السوداء ، ولست أدري من أي شيء أخذ[192] .

سالت عن الجنة ما هي

والجنة : الشجرة[193] . يقول الله عز وجل : « جنّات تجري من تحتها الانهار »[194] ، يريد أشجارا . وقال زهير يذكر ساقيةً[195] :

كأن عيني في غربي مُقتّلةٍ
من النواضح تسقي جنة سحقا[196]

والجنة ها هنا : النخل . والسحق : الطوال . يقال : نخلة" سحوق ، اذا كانت طويلة .

[و][197] سالت عن حرف رواه القاسم إبن معن[198] أن علياً عليه السلام خرج ذات يوم [وهو][199] يتفلفل ، أي يستاك .

ولست أعرف هذا ، ولعلّه خرج يتفل . وهذا يجوز أن يكون في معنى يستاك ، لانه اذا أستاك تفل .

[و][200] سالت عن قوله : « من احب أنْ يستخم له الرجال قياما ، فليتبوا مقعدا من النار »[201] .

فأجبت : أحسبه أن يستخيمَ له الرجال ، وهو يستفعل ، من خام يخيم ، اذا أقام بمكانه . يقال خام الرجل ، وخيّم بالمكان ، اذا أقام به . ومعنى الحديث : من أراد أن يقوم[202] الرجال[203] على رأسه كما يقام بين يدي الملوك والامراء . من الناس من يظن أن قيام الرجل لاخيه اذا سلم عليه من هذا ، وليس هو منه . يدل على ذلك الحديث الآخر : « من سره أن يقوم له الرجال صفوناً »[204] . والصافن هو الذي أطال القيام ، فأحتاج لطول قيامه أن يرفع احدى رجليه ليستريح . وكذلك الصافن من الدواب ، هو الذي أطال القيام ، فرفعَ احدى قوائمه .

---

(188) الحديث في اللسان / رجج ، وفيه : « حين يرتج » .
(189) في (ع) و (ش) : « يحب » .
(190) ابن لهيعة : عبدالله بن لهيعة بن فرعان الحضرمي المصري ، أبو عبدالرحمن . (توفي ١٧٤ هـ) . قاضي الديار المصرية وعالمها ومحدثها في عصره . ولي قضاء مصر للمنصور . توفي في القاهرة . (الاعلام ٤/٢٥٥) .
(191) سقطت من (ع) ، واضيفت في الحاشية .
(192) في اللسان/حرق : « انها ضرب من الوشي فيه لون كأنه محترق » .
(193) في المطبوع : « شجرة » .
(194) وردت في القرآن الكريم في عدة سور .
(195) في (ع) : « سانية » ، تحريفا .
(196) ديوان زهير بن ابي سلمى ٣٧ ، واللسان/ جنن . وفي (ع) : « لو ان عيني في غربي مقبلة » .
(197) زيادة من (ع) .
(198) القاسم بن معن بن عبدالرحمن المسعودي الهذلي الكوفي (توفي ١٧٥ هـ) . قاضي الكوفة من حفاظ الحديث ، ومن اروى الناس . يقال له : شعبي زمانه . من كتبه « النوادر » في اللغة و «غريب المصنف». (انظر : الاعلام ٦/٢١) .
(199) زيادة من (ع) .
(200) زيادة من (ع) .
(201) الحديث في اللسان / خيم ، وفيه : « أن يستخيم » . ويضيف ابن منظور : ويروى « يستخم » .
(202) سقطت من (ع) ، واضيفت في الحاشية .
(203) في (ع) : « الرجل » .
(204) الحديث في اللسان/صفن ، وفيه : « له الناس صفونا » . وفي (ع) : « صفوفا » .

سألني(٢٠٥) رجل فقال لي : من أين أن الوضوء من مسّ الذكر هو غسل اليد(٢٠٦) .

فقلت لحديث طلق(٢٠٧) أن النبي صلى الله عليه وسلّمَ قال : « انما هو بضعة" منك»(٢٠٨) . قال : وأي حجّةٍ لك في ذلك ؟ فقلت الحجةُ في ذلك أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم لم يوجب في حديث طلق وضوءا ، وأوجبه عندك(٢٠٩) في حديث بُسرة(٢١٠) في قوله : « منْ مس فرجه فليتوضأ »(٢١١) ، وهذا تناقض . قال : فأن حديث طلقٍ يطعن فيه أصحاب الحديث . قلت : من أي وجه ، قال : لأن طلقاً اعرابي ، قلت : فما بال الاعراب ، أليس هم النقلة لكثيرٍ من سنن النبي صلى الله عليه وسلم الينا ؟ أوليس(٢١٢) منهم الذي قال الله عز وجل فيه (٢١٣) : « ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله »(٢١٤) الآية ، وبُسرة أولى بأن يضعفَ الحديث بها ، لانها امرأة ، وقد جعل الله شهادة امرأتين بشهادة رجل . قال : فأن حديث طلق قد طعن فيه وليس بصحيح . قلت : كيف يكون غير صحيح وعليه جلة أصحاب رسول الله (٢١٥) صلى الله عليه وسلم ، وكبراؤهم والتابعون ،وحديث بسرة ليس عليه الا ابن عمر(٢١٦) ونبذ(٢١٧) يسير. فأن كان قوم" قد طعنوا في الحديث ، فقد طعن آخرون في حديث بُسرة وضعّفوه بأختلاف الالفاظ [فيه] (٢١٨) . فمرّةً يقول مروان (٢١٩) : حدثتني بُسرة ، ومرّة بعثَ اليها شرطياً يسألها ، فأرسلت اليه معه بالجواب ، ومروان ليس كغيره . وقال اسحق : حديث بسرة أثبت الاحاديث في الوضوء من مسّ الذكر . واذا كان مع هذا الاضطراب أثبت الاحاديث ، فما ظنك بغيره ؟ قال: فنعمل على أن الحديثين قد تكافآ ، أو أحدهما ناسخ" الآخر(٢٢٠) . قلت : أيهما عندكَ الناسخ ، وأيهما المنسوخ ؟ قال : حديث بُسرة ناسخ" لحديث طلق . قلت : لا يجوز هذا ولا يقوله من يعلم . لأن الله عز وجل إنما ينسخ الثقيل بالخفيف والعسير باليسير ، قال عز وجل : « ما ننسخ من آيةٍ أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها »(٢٢١) ، أي نأت بخيرٍ منها في الخفة والسهولة . وكذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم في نهيه عن زيارة القبور ، فلما ثقل ذلك على(٢٢٢) الناس أذنَ لهم

---

(٢٠٥) في (ع) : « سالت » .
(٢٠٦) في (ش) والمطبوع : « اليدين » .
(٢٠٧) طلق : بن السمح بن شرحبيل اللخمي الاسكندراني (توفي ٢١ هـ) . نقاط كان يرمي بالنار . وهو من رجال الحديث . (الاعلام ٣٣٢/٣) .
(٢٠٨) الحديث في سنن النسائي ٣٨/١ ، وسنن الترمذي (الجامع الصحيح) ١٣١/١ . وفي الترمذي : « هو بضعة منه » .
(٢٠٩) في (ش) والمطبوع : « عليك » .
(٢١٠) بسرة بنت صفوان بن نوفل القرشية الأسدية ، بنت اخي ورقة بن نوفل ، وزوج المغيرة بن ابي العاص ، ثم زوج مروان بن الحكم . روت عن النبي (ص) ، وروى عنها مروان بن الحكم وعروة بن الزبير وسعيد بن المسيب . (انظر : الاستيعاب ٢٤٩/٤ والاصابة ٢٥٢/٤) .
(٢١١) الحديث في الموطأ ٤٩/١ ، وفيه : « اذا مس احدكم ذكره فليتوضأ » .
(٢١٢) في المطبوع : « اليس » .
(٢١٣) في (ش) والمطبوع : « فيهم » .
(٢١٤) الآية ٩٩ سورة التوبة .
(٢١٥) في (ع) : « أصحاب النبي » .
(٢١٦) ابن عمر : عبدالله بن عمر بن الخطاب ، ابو عبدالرحمن (توفي ٧٣هـ) . صحابي افتى الناس في الاسلام ستين سنة . له في كتب الحديث (٢٦٣٠) حديثا . (انظر : الاعلام ٢٤٦/٤) .
(٢١٧) في المطبوع : « ونفر » .
(٢١٨) زيادة من (ع) .
(٢١٩) الخليفة الاموي مروان بن الحكم . (توفي ٦٥ هـ) .
(٢٢٠) في المطبوع : « للآخر » .
(٢٢١) الآية ١٠٦ سورة البقرة .
(٢٢٢) في المطبوع : « عن » .

[في الزيارة][223] . وكذلك نهيه عن إدخار لحوم الاضاحي ، ثم أذن لهم في ادّخارها . وكذلك قوله في الهلال : « إذا غم عليكم فأقدروا عليه »[224] . فلما خفيَ ذلك على أكثرهم وشق على من وضح عنده قال : « إنْ غم عليكم فأكملوا العدّة »[225] . وحديث بُسرة فيه الضيق والمشقّة ، فلأن يُنسخ بحديث طلقٍ أولى وأحرى . قال : فأن الناس على قدم الامام وحديثها لم يختلفوا في أن الوضوء الذي أوجبه النبي صلى الله عليه وسلم من مسّ الذكر إنما هو وضوء الصلاة ، ولم يقل أحد" انه غسل اليد[226] . قلت : أمّا من علم معنى الوضوء من المتقدمين ، فقد عرف أنه غسل اليد[226] ، فلم يأخذ به ، ولو لم يعلم أن ذلك تأويله ، لم يفتِ بأنه لا وضوء في مسّ الذكر . ولا يجوز أنَ يكون لم يعلم بحديث بُسرة ، لأن حديثها لو لم يكن منتشرا مستفيضا لم يسأل أكابر أصحاب رسول الله [صلى الله عليه وسلم][227] عن الوضوء من مس الذكر ، بل لم يكن رسول الله صلى الله [تعالى][228] عليه [وسلم][229] يسأل عنه فيقول : « بضعة منك » ، ويقول : « حذية منك »[230] . ولكنه لمّا قال أولا : « من مسَّ ذكره فليتوضأ » وتوهمه قوم" وضوء الصلاة ، وعرف قوم" أنه غسل اليد ، واختلفوا سألوه . وأما المتأخرون من أصحاب الحديث فلا علم لهم بمعنى الوضوءِ في اللغة ، وانما يعرفون وضوء الصلاة . فأذا ورد عليهم الوضوء في حديث ظنّوا أنه ذلك ، وقد قال قتادة : غسل اليد وضوء" قبل الطعام وبعده ، لأنه لا يكون في الكلام فائدة لو أراد ذلك . وقال عبدالله بن عمر[231] مثل[232] قوله . وقال وكيع[233] : وضوء الجنب قبل منامه غسل يده . فأذا كان الحديثان صحيحين ، كانا على تأويلك متناقضين . ولا يجوز تناقض[234] قول رسول الله صلى الله [تعالى][235] عليه وسلم . وانْ ادعيت النسخ بطُلَ حديثُ بسرة ، وثبت حديث طلق . لانه لا يجوز أنْ يكون الناسخ غيره لما ثبت . واذا كان الوضوء غسل اليد على ما تأولت ، سلم الحديثان من التناقض . لان الوضوء يكون في حديث بسرة فضيلةً وتأديباً ، ويكون في حديث طلق وضوء الصلاة الواجب . وان بطل الحديثان جميعا ، فنحن مستغنون عن حديث طاق ، لانا لا نجد في وضوء الصلاة من مس الذكر حجةً من كتابٍ ولا سنّة ولا نظر . فنحن على الاصل ، ومعنا جلّه[236] المهاجرين والانصار والتابعين ، وأكثر فقهاء المسلمين . ولست مستغنياً لمذهبك ، ان بطل حديث بُسرة ، عن حديث تشدّه[237] به أصح منه . ولست تجده على ما ذكره اسحاق ، الا أوهى واضعف .

سألتَ عن حديث ابن[238] لهيعة[239] ،

---

(٢٢٣) في (ش) : « في ترك الزيارة » غلطا . ومابين العضادتين ساقط من (ع) .
(٢٢٤) الحديث في الموطأ ٢١١/١ ، وصحيح البخاري ٣٣/٣ ، وفيهما : «فاقدروا له».
(٢٢٥) الحديث في الموطأ ٢١١/١ وصحيح البخاري ٣٤/٣ .
(٢٢٦) في (ش) والمطبوع : « اليدين » .
(٢٢٧) ساقطة من (ع) .
(٢٢٨) زيادة من (ش) .
(٢٢٩) ساقطة من (ش) .
(٢٣٠) اللسان / حذا .
(٢٣١) في (ع) : « عبدالله بن عمرو » تحريفا .
(٢٣٢) في (ع) : « ومثل » .
(٢٣٣) وكيع : هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، ابوسفيان (١٢٩ – ١٩٧ هـ) . حافظ للحديث ، ثبت ، كان محدث العراق في عصره . اراد الرشيد أن يوليه قضاء الكوفة ، فامتنع ورعا . (انظر : تاريخ بغداد ٤٦٦/١٣ ، والاعلام ١٣٥/٩) .
(٢٣٤) في ع : « أن يتناقض » .
(٢٣٥) زيادة من (ش) .
(٢٣٦) في (ع) : « ومعنى » .
(٢٣٧) في المطبوع : « تشيده » .
(٢٣٨) في (ع) : « بن » (٢٣٩) تقدمت ترجمته

عن ابن يزيد ، عن علي بن رباح ، عن عتبة بن النُّدَّر(٢٤٠) ، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سئل : أي الأجلين قضى موسى عليه السلام ؟ فقال : أبرهما وأوفاهما . وأن نبي الله موسى لمّا أراد فراق شعيب عليهما(٢٤١) السلام قال لا مرأته : سلي أباك من نتاج غنمه ما تعيشون به . فأعطاها ما وضعت غنمه من قالب لون ذلك العام . فوقف موسى النُّدَّر(٢٤٠)، وكان من أصحاب رسول الله بأزاء الحوض ، فلما وردت الغنم ، لم تصدر شاة إلا طعن جنبها بعصاه ، فوضعت قوالب ألوانٍ ، فوضعت اثنين وثلاثين ليس فيهن فشوش ولا ضبوب ولا كمشة [ثقوب الكف](٢٤٢) ولا ثعول .

الفشوش : هي الواسعة ثقب الضرع ، فلا يستمسك اللبن فيه ، فيقطر من غير حلب وينفش . والضبوب : من الضبّ ، وهو الحلب بالابهام ، ثم ترد أصابعك(٢٤٣) على الابهام والضرع . وأحسب ذلك يفعل بالشاة ، اذا كانت ضيّقة مخرج اللّبن . والكمشة : القصيرة الضرع ، التي(٢٤٤) يفوت ضرعها كفّ الحالب ، ولا يتمكن من حلبها . والثعول : التي لها حلمة زائدة ، ويقال لها الثعل . قال الشاعر(٢٤٥) :

وذمّوا(٢٤٦) لنا الدنيا وهم يرضعونها
أفاويق حتى ما يدر لها ثعلُ (٢٤٧)

(٢٤٠) عتبة بن الندر ـ بضم النون وتشديد الدال ـ السلمي ، صحابي نزل مصر . مات سنة أربع وثمانين الهجرية . (الاصابة ٤٥٦/٢) .
(٢٤١) في (ع) « عليه » .
(٢٤٢) زيادة من (ع) .
(٢٤٣) في (ش) والمطبوع : « اصبعك » .
(٢٤٤) في (ع) : « الذي » .
(٢٤٥) هو الشاعر الاسلامي عبدالله بن همام السلولي في اللسان وأساس البلاغة / ثعل.
(٢٤٦) في (ع) : « ذمّوا » .
(٢٤٧) في (ع) : « ما يدر لها ضرع » .

سالت عن قول النبي صلى الله [تعالى](٢٤٨) عليه وسلم : « اطلبوا المال في خبايا الارض »(٢٤٩) .

يريد الركاز ، وهي المعادن في قول بعضهم ، والكنوز في قول بعضهم . قال عبدالله بن جدعان(٢٥٠) .

أبغي خبايا الارض في شرفاتها
وأدب تحت الارض بالمصباح

وهذه بئر [كانت فيها](٢٥١) ذهبة حمراء كبركة الجزور ، فاطلع يوما في البئر ، فرأى ظلّها فاستخرجها . فيقال : انه(٢٥٢) أول مالٍ تموّله .

سالت عن قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان »(٢٥٣) .

وهذا الكلام يخرج مخرج الحكم . يريد (٢٥٤) ليس حكم من كان في قلبه مثقال حبةٍ من خردل من ايمان أن يدخل النار ، ولا من كانَ في قلبه مثقال حبةٍ من خردل من كبر ان يدخل الجنة . لأن الكبرياء لله عز وجل ، ولا تكون لغيره . فأذا نازعها الله عز وجل لم يكن حكمه أن يدخل الجنة . والله عز وجل بعد ذلك

(٢٤٨) زيادة من (ش) .
(٢٤٩) الحديث في النهاية ٣/٢ ، واللسان/خبأ ، وفيهما : « الرزق في خبايا الارض » .
(٢٥٠) عبدالله بن جدعان التيمي القرشي . أحد الاجواد المشهورين في الجاهلية . ادرك النبي (ص) قبل النبوة . وكانت له جفنة يأكل منها الطعام القائم والراكب ، فوقع فيها صبي ، فغرق . سماه اليعقوبي بين حكام العرب في الجاهلية . (انظر : الاعلام ٢٠٤/٤) .
(٢٥١) بدلها في (ع) : « كان في معناها » .
(٢٥٢) في (ش) والمطبوع : « انها » .
(٢٥٣) انظر الحديث في النهاية ١٢/١ ، ومختصر صحيح مسلم ٢٠/١ .
(٢٥٤) في (ش) والمطبوع : « بقوله ليس » .

يفعل ما يشاء • ومثل هـذا من الكلام في دارٍ رأيتها صغيرة فقلت : لا ينزل هذه الدار أمير • تريد حكمها وحكم أمثالها ألا ينزلهـا الامراء ، وقد يجوز ان ينزلوها • ونحو هذا قوله : هـذا بلدٌ لا ينزله حر • يريد ليس حكمه [٢٥٥] أن ينزله[٢٥٦] الاحرار • وكذلك [٢٥٧] قوله : « من صام الدهر ضيّقتْ عليه جهنم » ، لانه رغب عن هدية الله وصدقته ،ولم يعمـل برخصتـه ويسره[٢٥٨] [والراغـب] [٢٥٩] عن الرخصـة كالراغب عن العزيمة[٢٦٠] ، وكلاهما يسـتحق العقوبة إن عاقبهما[٢٦١] الله عز وجل • وكذلك قوله : « ومن[٢٦٢] يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم » • أي حكمه أن يجازيه بذلك • والله عز وجل يفعل ما يشاء • وهذا على حديث أبي هريرة[٢٦٣] عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « من وعده الله على عملٍ ثواباً فهو منجزه له ، ومن وعده [الله][٢٦٤] على عمل عقابا فهو بالخيار » •

(٢٥٥) في (ع) : « حكمها » .
(٢٥٦) في (ع) : « ينزلها » .
(٢٥٧) في (ع) : « كذلك » .
(٢٥٨)
(٢٥٩) سقطت من (ع) .
(٢٦٠) في (ع) : « العزم » .
(٢٦١) في (ع) : « ان عاقبها » .
(٢٦٢) في (ع) : « من » .
(٢٦٣) أبو هريرة : عبدالرحمن بن صخر الدوسي (٢١ قهـ ـ ٥٩هـ) . صحابي كان أكثر الصحابة حفظا للحديث ، وراوية له . كان اكثر مقامه في المدينة ، وتوفي فيها . هـكذا روى الزركلي في الاعلام ٨٠/٤ . (وانظر في اختلاف اسمه : الاستيعاب ٢٠٢/٤ ، والاصابة ٢٠٢/٤) . (٢٦٤) زيادة من (ع)

سألت عن حديث النبي صلى الله عليـه وسلم في الرجل الذي قال لبنيه : اذا مت فاحرقوني ثم ذروني[٢٦٥] في اليم ، لعلي أضل الله عز وجل[٢٦٦] .

قوله : أضل الله عزوجل ، يريد أفوّت الله عز وجل • تقول : ضللت الله كذا وأضللته • ومنه قول الله في كتابـه : « لا يضـلُّ ربي ولا ينسى »[٢٦٧] • أي لا يفوته • وهذا رجـلٌ مؤمنٌ بالله ، مقرٌ الا أنه جهل صفةً من صفاته ، فظن أنه اذا أحرق وذرّيَ في اليم[٢٦٨] أنه يفوت الله عز وجل • فغفر الله له بمعرفته ربّه[٢٦٩] ، وبمخافته من عذابه جهل هذه الصفة من صفاته•

هذه[٢٧٠] آخر المسائل ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله [تعالى] [٢٧١] على سـيدنا [ومولانا] [٢٧٢] محمد (وعلى) [٢٧٣] آله وصحبه [أجمعين][٢٧٤] [و][٢٧٥] حسبنا الله ونعم الوكيل، [ولا حولَ ولا قوّة الا بالله العليّ العظيـم • الحمد لله ولله] [٢٧٦] •

(٢٦٥) في (ع) : « اذروني » ، تحريفا .
(٢٦٦) انظر الحديث في النهاية ١٥٩/٢ ، وفيه : « ثم ذروني في الريح » .
(٢٦٧) الآية ٥٢ سورة طـه .
(٢٦٨) في (ع) : « الريح » .
(٢٦٩) في (ع) : « تأنيبه » بدلا من « ربه » .
(٢٧٠) في (ش) : « هذا » . وقد سقطت من (ع).
(٢٧١) لا توجد في (ع) .
(٢٧٢) زيادة من (ع) .
(٢٧٣) زيادة من (ش) .
(٢٧٤) زيادة من (ع) .
(٢٧٥) سقطت من (ع) .
(٢٧٦) زيادة من (ع) .

مراجع التحقيق

١ ـ **اساس البلاغة** : الزمخشري : جار الله محمود بن عمر (٥٣٨هـ) . القاهرة ، مطابع الشعب ، ١٩٦٠ .
٢ ـ **الاستيعاب** : للامام ابي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد ابن عبدالبر النمري القرطبي (توفي ٤٦٣ هـ) . بهامش كتاب (الاصابة) . ط١ ، ١٣٢٨هـ . مطبعة السعـادة بمصر .

٣ ـ **الاصابة** : لابن حجر العسقلاني : شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي. (توفي ٨٥٢هـ) . ط١ ، ١٣٢٨هـ . مطبعة السعادة بمصر .

٤ ـ **الاعلام** : الزركلي : خير الدين . ط ٣ ، ١٩٦٩ .

٥ ـ **انباه الرواة** : القفطي : ابو الحسن جمال الدين علي ابن يوسف (توفي ٦٤٦هـ) . ت : محمد ابي الفضل ابراهيم . دار الكتب المصرية ١٩٥٠ـ١٩٥٥ .

٦ ـ **بغية الوعاة** : السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن محمد (توفي ٩١١ هـ) ت : محمد ابي الفضل ابراهيم . البابي الحلبي . القاهرة ، ١٩٦٤ .

٧ ـ **البيان والتبيين** : الجاحظ : ابو عثمان عمرو بن بحر (توفي ٢٥٥ هـ) . ت : عبدالسلام هارون . الطبعة الثالثة ١٩٦٨ . القاهرة .

٨ ـ **تاريخ الادب العربي** : كارل بروكلمان (المتوفى عام ١٩٥٦م) ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار . ط٢ ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .

٩ ـ **تاج العروس** : الزبيدي : محب الدين ابو الفيض محمد مرتضى الحسيني . (توفي ١٢٠٥هـ) . المطبعة الخيرية ، مصر ١٣٠٦ هـ .

١٠ـ **تاريخ بغداد** : الخطيب البغدادي : ابو بكر احمد بن علي (توفي ٤٦٣ هـ) . مطبعة السعادة بمصر ١٩٣١ .

١١ـ **تسمية ازواج النبي** : لابي عبيدة : معمر بن المثنى (توفي ٢٠٨ هـ) . ت : الدكتور ناصر حلاوي . ط ١ ، مطبعة حداد بالبصرة ، ١٩٦٩ .

١٢ـ **خريدة القصر وجريدة العصر** : عماد الدين الاصفهاني الكاتب (توفي ٥٩٧ هـ) . القسم العراقي ـ الجزء الرابع ، القسم الاول . ت : محمد بهجة الاثري . نشر وزارة الاعلام ـ بغداد ١٩٧٣ .

١٣ـ **ديوان الأعشى الكبير** : ت : الدكتور م . محمد حسين ، ١٩٥٠ ، المطبعة النموذجية بمصر .

١٤ـ **ديوان امية بن أبي الصلت** : جمعه ووقف على طبعه : بشير يموت . ط١ ، ١٩٣٤ . المطبعة الوطنية ، بيروت .

١٥ـ **ديوان جرير** : بشرح محمد اسماعيل الصاوي . دار الاندلس ـ بيروت .

١٦ـ **ديوان الحطيئة** : ت : نعمان امين طه . ط ١ ، ١٩٥٨ . البابي الحلبي ـ مصر .

١٧ـ **ديوان حميد بن ثور** : ت : عبدالعزيز الميمني . نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية . نشر الدار القومية بمصر ١٩٦٥ .

١٨ـ **ديوان زهير بن ابي سلمى** : نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية . نشر الدار القومية بمصر ١٩٦٤ . (بشرح ثعلب) .

١٩ـ **ديوان العجاج** : بشرح الاصمعي . ت : الدكتور عزة حسن . مكتبة دار الشرق . بيروت ، ١٩٧١ .

٢٠ـ **ديوان لبيد** : ت : الدكتور احسان عباس. الكويت ١٩٦٢.

٢١ـ **ديوان الهذليين** : نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية . نشر الدار القومية بمصر ١٩٦٥ .

٢٢ـ **سنن الترمذي** : (الجامع الصحيح) لابي عيسى محمد بن سورة . (المتوفى في ٢٧٩ هـ) . ت : احمد محمد شاكر . ط ١ ، ١٩٣٧ . البابي الحلبي . مصر .

٢٣ـ **سنن ابن ماجة** : محمد بن يزيد الربعي القزويني (توفي ٢٧٥ هـ) . ت : محمد فؤاد عبدالباقي . القاهرة ـ دار احياء الكتب العربية ١٩٥٢ .

٢٤ـ **سنن النسائي** : احمد بن علي بن شعيب (توفي ٣٠٣هـ). دار احياء التراث العربي . (بالاوفسيت) .

٢٥ـ **السيرة النبوية** : لمحمد بن عبدالملك بن هشام (توفي ٢١٣هـ) . ت : السقا والابياري وشلبي . ط ٣ ، ١٩٧١ . دار احياء التراث العربي ـ بيروت .

٢٦ـ **شعر النمر بن تولب** : صنعة الدكتور نوري القيسي . مطبعة المعارف . بغداد ، ١٩٦٩ .

٢٧ـ **صحيح البخاري** : لابي عبدالله محمد بن اسماعيل بن المغيرة البخاري (توفي ٢٥٦هـ) . طبعة دار ومطابع الشعب بمصر ، ١٣٧٨هـ .

٢٨ـ **طبقات المفسرين** : الداوودي : الحافظ شمس الدين محمد ابن علي بن احمد (توفي ٩٤٥هـ) . ت : علي محمد عمر . ط ١ ، مصر ، ١٩٧٢ .

٢٩ـ **طبقات النحويين** : الزبيدي : محمد بن الحسن (توفي ٣٧٩هـ) . ت : محمد ابي الفضل ابراهيم . القاهرة ١٩٥٤ .

٣٠ـ **الفهرست** : ابن النديم : ابو الفرج محمد بن اسحق (توفي ٣٨٥هـ) . القاهرة ١٣٤٨هـ .

٣١ـ **اللباب في تهذيب الانساب** : لعزالدين ابن الاثير الجزري (توفي ٦٣٠ هـ) . طبعة مكتبة المثنى ببغداد (د . ت) .

٣٢ـ **لسان العرب** : ابن منظور : ابو الفضل جمال الدين بن مكرم (توفي ٧١١هـ) . بولاق .

٣٣ـ **مختصر صحيح مسلم** : للحافظ زكي الدين عبدالعظيم ابن عبدالقوي المنذري . (توفي ٦٥٦هـ) . ت : محمد ناصر الدين الالباني . الكويت ، ١٣٨٩ هـ .

٣٤ـ **المعمرون والوصايا** : للسجستاني : ابي حاتم سهل بن محمد (توفي ٢٥٠ هـ) . ت : عبدالمنعم عامر . دار احياء الكتب العربية . القاهرة ، ١٩٦١ .

٣٥ـ **المنتظم** : لابن الجوزي : ابي الفرج عبدالرحمن بن علي (توفي ٥٩٧ هـ) . طبعة حيدر آباد الدكن . الهند ١٩٣٨ـ ١٩٤٠ .

٣٦ـ **الموطأ** : للامام مالك بن انس الاصبحي الحميري (توفي ١٧٩ هـ) . (مع شرحه المسمى تنوير الحوالك) . مطبعة البابي الحلبي بمصر ، ١٣٤٩ هـ .

٣٧ـ **الميسر والقداح** : لابن قتيبة : ابي محمد عبدالله بن مسلم (توفي ٢٧٦ هـ) . تصحيح : محب الدين الخطيب. المطبعة السلفية بالقاهرة . ط ٢ ، ١٣٨٥ هـ .

٣٨ـ **نزهة الالباء** : ابن الانباري : ابو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد (توفي ٥٧٧ هـ) . ت : الدكتور ابراهيم السامرائي . ط ٢ ، بغداد ، ١٩٧٠ .

٣٩ـ **النهاية في غريب الحديث** : لابن الاثير : مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد الجزري (توفي ٦٠٦ هـ) . ت : طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي . دار احياء الكتب العربية بمصر . ط١ ، ١٩٦٣ .

٤٠ـ **وفيات الاعيان** : لابن خلكان : ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (توفي ٦٨١هـ) . ت : الدكتور احسان عباس . دار الثقافة ـ بيروت ، ١٩٦٤ وما بعدها .